بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا مجيب السائلين وغياث المستغيثين
وناصر السالكين مسالك الهدى وخاذل الهاوين
في مهاوي الردى الناكبين عن الصراط السوي
نحمدك على ان هديتنا للاتباع وحفظتنا عن الزيغ
والابتداع وايدتنا بالدليل الجلي والبرهان القطعي
ونصلي ونسلم على من انزلت عليه القرآن والذين من السنة
قد شرع وبعثته مؤيدا بالمعجزات الباهرات لينذر المخاصمين
ومن بلغ فصدع بالحكم الشرعي ونصرته بالرعب قبل
المشرقين وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين
ومن هو في القبر مضاجعه كما انه في الدنيا وقد كانا رفيقين
اذ الزمان جاهلي وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفر
عن ظله وتفرقت هيبة من اجله اذا سمعوا اخفق نعله
هربوا من الاحوذي وعلى عثمان صابر البلاء من ايدي
الاعداء الذي تستحيي منه ملائكة السماء سلام الله تعالى

على ذلك الحجى وعلى علي الذي ملئ علماً وحزماً وعاهد على
ترك الدنيا فأوفى وصدق وابنيه خير أوفى من حبب الرافضي
وعلى آله وسائر أصحابه وأزواجه وأتباعه الدارجين على منهاجه
ما أحرق الشهاب كل شيطان مارد وغوي أما بعد
فيقول أفقر العباد إليه عز شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد
محمود المفتي ببغداد عفي عنه بينا علماء العراق الذين طار
صيتهم إلى سائر الآفاق يجرون أذيال أفكارهم في رياض
العلوم ويحرزون جوائز أنظارهم في حياض سرها المكتوم
زمن خلافة مجدد نظام الدين والدنيا ومحقق جهات العدالة
العليا سر الله تعالى في العالم الأكبر والمعين بعون أنوار جلاله
وجماله في عين الشمس والقمر رب السطوات التي لا تبارى و
العزمات التي عجزت أن تجارى ظل الله تعالى الممدود على
بسيطته خليفته الأعظم في خليقته السلطان بن السلطان
السلطان محمود خان العدلي ابن السلطان عبد الحميد
خان جعل الله تعالى جبهات ثاوية أيامه مشحونة بانتظام نظام
مواليه ولا زالت وفود الملوك خاضعة لجلاله مراوبها الأعيان
متعلقة بين يدي أبواب سرادقات إقباله إذ وجه عليهم من بلاد الأكراد
وافد وأرشاد في محافل رياستهم رأيه فتقلدوا حيث فتحها
الرجال رجالها وأنزل أهلها حيث تبلغ النفوس آمالها
وذلك حضرة فرع الشجرة الهاشمية وغرة العائلة الجعفرية

نقيب الاشراف نجل المرحوم واحد الاجلة في ذلك
القرن السيد السند ومقدم الاوحد الطاهر مجده جناحي
البازي الشهير الباهر المتقدم آثارا جلاء مقدم المدرسة و
السادة الاكابر السيد محمود افندي ابن الحاج زكريا لا
زال نجمه طالعا في افق المعالي كطالع الثريا ثم ابرز لي الورقة من
علماء الامصار وتقدم الله تعالى لاثبات مقام الاجوبة مشتملة
على استفتاء عن حكم مسئلة وقعت هنالك وتشعبت
فيها ... نقل المذاهب والمسالك وملخصها
ما قولكم علماء الدين وائمة المسلمين ومرشدي الطريقة
وجامعي الشريعة والحقيقة من سالكي دار السلام ومجاوري
حضرة علم الاعلام الغوث الرباني والهيكل الصمداني
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وعمنا وآباكم بره في
جماعة ظهروا في بلادنا يزعمون انهم من اهل السنة ويسبون
الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصا من جاهر بالفتنة
كمعاوية بن ابي سفيان ومن وافقهم في ذلك الشأن الدنيا
اصل التعطيل ام هو حديث خرافة ... بالمليل انتهى
ومعها ايضا ورقة فيها اجوبة محققة قد حررها علماء اجلاء و
مشايخ فضلاء وختموها ... باسمهم وختم تحته
ليصدق خطه ... فعرض الكتب جميع ذلك الى حضرة
الوزير الجليل والبدر المنير ... النيرة والد

والقائل المكتين العلمية والعملية

فتت الجنان تراه من قبابه — وقبابه روح الروض باسم الخيري
فقد ابكاد يقول لما اتى عنه — بيا بهتا افتخرات بتفكرا
مهو من النسب العظيم تقربا — وبعيدة عن قول الحق متكبرا
بين الملوك الفاخرين وبينهم — في الفضل ما بين الثريا والثرى

جمال به غلونا من المراق بانواع الاحسان على تحرير الماثر
والمشتمل الاوامر الخاقانية فيه واعلام المفضل على
العلماء ما يضيق عن نطاق الحصر والمحب للاولياء في
اسرارهم في السر والجهر بما يركى والمنعم على الاوداب
معشا معشر وان كنت ابا الثناء شكرى مولاى على
رضا باشا لا زال له الصنائع العلى ناشرا فاحليها
ايده الله تعالى الحنين علماء عصره والفضلاء الذين عليهم في
عصره ليرى ما ذا يجيبون وهم يجمع الرسالة وبين انها
برهنة لو من ارتكب السبب فهو بسالتين احداهما
لعمرى سبعت والاخرى ... شاهدت بالجواب وتحرير الكلام
في ذلك الباب مع ما انا عليه من الاشتغال بالتفسير
... عن مناد ... من الاشتغال لا امر وجب
... عند الملك المتعال ... عن النبي المختار صلى
الله تعالى عليه وسلم ... من نار
شرعت في تأليف هذه العجالة وترجمت هذه الرسالة

معتمدا على فيض اكرم مسؤول مرتبا لها على مقدمة وخاتمة
وثلاثة فصول فاقول اما المقدمة ففي تعريف الصحابة
اعلم ان الصحابي في اللغة كما قال شيخ الاسلام القاضي زكريا
من صحب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة وان قلت وهو نسبة
الى الصحابة وهي احدى المصادر التي جاء فيها فتح الصاد وكسرها
وبعضهم اعترض قول ابن حجر انه نسبة الى الصحابة لكونه جمع صاحب وقيدها
ابن الاثير بالفتح ثم قال ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا والذي
يستفيد كلام بعض اجلة اللغويين ان الصحابة مصدرا كان او
جمعا يجوز في فائه الفتح والكسر ولعل المعول عليه والنسبة على تقدير
المصدرية من نسبة الموصوف الى صفته وعلى تقدير الجمعية من
نسبة الشخص الى من هو منهم وفيه على ما قيل لانه نزل الصحابة
منزلة اسماء القبائل كتميم وقيس او الاحياء كقريش وثقيف والا
فالقياس صاحبي فليتامل واختلفوا في تعريفه اصطلاحا فذهب
الاكثرون ومنهم المحدثون والامام احمد وبعض الاصوليين وبعض
اصحاب الامام الشافعي عليه الرحمة الى ان من اجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان وبعضهم قال من راى النبي
بدل من اجتمع بالنبي ويدخل في الاول مثل ابن ام مكتوم رضي الله
عنه ولا يدخل في الثاني الا بتاويل لكن يخرج عنه من راه من بعيد
حيث لا يعد ذلك اجتماعا عرفا وقد ... اهل الحديث هذا
المصنف في الصحابة ويمكن ان يقال ان ... ذلك على سبيل

التوسع لشرف منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطوا كل
من راه حكم الصحبة كما صرح بذلك ابو المظفر بن السمعاني
وايده بما قاله الشيخي عن رواية شعبة عن موسى السيلاني قال
اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد راوه واما
من صحبه فلا انتهى ففرق رضي الله تعالى عنه بين من له صحبة ومن
له رؤية والظاهر ان المراد من قوله من اجتمع بالنبي من اجتمع
به حال نبوته ويشهد له انهم لم يترجموا في الصحابة من ولد له
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم وترجموا
من ولد بعدها كابرهيم وعليه يتخرج زيد بن عمرو بن نفيل جد
سعيد احد العشرة الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث
امة وحده لانه اجتمع معه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات
قبل البعثة على الصحيح بخمس سنين على الدين الحنفي لكن ذكره ابو
عبد الله بن منده والبغوي وغيرهما في الصحابة ولعله مبني
على التوسع ايضا وقد كان رضي الله تعالى عنه يعلم قرب بعثة نبي
لكن لم يعلم انه نبينا احمد عليه الصلاة والسلام بخصوصه فقد
اخرج الفاكهي انه قال من حديث ولنا انتظر نبيا من ولد
اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب وما اراني ادركه وانا اومن
به واصدقه واشهد انه نبي ومن الغريب نقل الجلال الدواني
القول بنبوته وايده بعضهم بانه كان يستند الى الكعبة ثم يقول

ما قال فانه يجري في كل من اطفال المؤمنين وانت تعلم ان
هذا التاويل ابعد من بيت شاذ ولم نجد هذا النقل
عن احد في الكتب المعول عليها في هذا الباب لغير الجلال
والظاهر انه حسن وقولهم مؤمنا حال من فاعل اجتمع فيخرج من
اجتمع به عليه الصلاة والسلام غير مؤمن وقولهم ومات على
الايمان يخرج من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات
والعياذ بالله تعالى كافرا كربيعة بن امية وعبد الله بن جحش و
عبد الله بن خطل ثم ظاهر الكلام ان تخلل الردة لا يضر في اطلاق
وصف الصحبة وهو كذلك عند جمع سواء كان الرجوع الى هم
الاسلام في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ام بعد وفاته لان
اشعث بن قيس ارتد بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع
الى الاسلام بين يدي الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وزوجه
اخته ولم يختلف احد من المحدثين في عده في الصحابة رضي الله عنهم
وقال بعض يشترط عدم تخلل الردة والمراد من قولهم من اجتمع
به صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان الاستمرار
على الايمان لا اعتبار الطرفين فقط وهذا الخلاف على ما قيل
ناش من الخلاف في انه هل الردة وحدها تحبط العمل او هي
بشرط الموت عليها فمن قال بالاول لقوله تعالى لئن اشركت م
ليحبطن عملك ذهب الى الثاني ومن ذهب الى الثاني لقوله
تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت

اعمالهم الا انه وفي صحبته الرؤية المطلقة لا انها على التوزيع قال
بالاول وقد حققنا ذلك في تفسيرنا روح المعاني وهل
يدخل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم ميتا قبل ان يدفن
كما وقع لابي ذؤيب الهذلي الشاعر ان صح محل نظر ورجح الحافظ
العسقلاني عدم الدخول واستشعر بعضهم من التعريف انه
لابد ان يكون من اطلق عليه الصحابي مميزا عاقلا فلا يدخل
الاطفال الذين حنكهم صلى الله تعالى عليه وسلم كعبد الله بن
الحارث بن نوفل رضي الله عنه ويمكن ان يقال بدخولهم بناء على ان
الاجتماع اعم من ان يكون بالنفس والاختيار او بالغير والاضطرار
وان الايمان اعم من ان يكون حقيقة او حكما او تبعا كذا قيل
وانت تعلم انه لا ينبغي تعميم الايمان بحيث يشمل ايمان المنافقين
لانهم ليسوا بصحابة قطعا ولا عبرة بايمانهم وان اجريت عليهم
احكام المؤمنين من الدفن في مقابرهم ونحو ذلك وذهب
جمهور الاصوليين الى ان الصحابي من طالت صحبته مدة يثبت
معها اطلاق الصاحب عليه عرفا بلا تحديد لمقدارها وقيل
مقدار ستة اشهر وقال ابن المسيب مقدار سنة والا فيشترط
الغزو وقيل لا يعد صحابيا الا من وصف باحد اوصاف اربعة
من طالت مجالسته او حفظت روايته او ضبط انه غزا معه
صلى الله تعالى عليه وسلم او استشهد بين يديه عليه الصلاة و
السلام وقيل غير ذلك والاصح المختار عند المحققين هو الاول

فلنذكر اما الفصل الاول ففي بيان ان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم عدول اخيار ان اهل السنة الذين هم اشد
اجتهادا في التمسك بالسنة اجمعوا ان الجميع عدول لما تقرر لجميع الائمة تعديلهم فقد
اخلصوا الاعمال من الرياء ثم الاغراض واجتهدوا في طاعة
مولاهم ليرضى وعفوا انفسهم عن الشهوات عفتا فاذا
ابصرتهم رايت قلوبا تحترق واجساما كالمرضى وعيونا قد اغشت
السهر فما كادت تطعم غمضا بادروا الاعمار لعلمهم انها ساعات
تنقضي وما احسن من قال فيهم شعرا

قوم قد اخلصوا اعمالا ... من اليقين وداموا بالتقى ابدا

اولاهم ربهم فازداد شكرهم ... ثم ابتلاهم فزادوه بها صبرا

وفوا له ثم داموا بما عملوا ... من سعيهم يوما اذا انتشروا

ومن ارتكب منهم ما خالف بعض هذه الاوصاف لم يمت الا
وهو تقي من ليلة الصيد عليه بين جرمه ولا مصرة على سيئة
قال الخطيب في الكفاية ان عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله
تعالى لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم ونص في ذلك
ايات كثيرة واحاديث شهيرة وتخصيص عمومها خلاف الاصل
ولا دليل عليه وخصوص السبب لا يمنع الا ما بلغت البينة فقالوا
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والا لبقي كثير من الاحكام
الشرعية بلا دليل واشكل قوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم كما
لا يخفى ومن سبر الايات والاخبار والسير والاثار وجدان الله تعالى

احدهم مع تعديل الله تعالى الى تعديل احد من الخلق واذا جاء
عن الله تعالى بطل اثر ضعيف ولو لم يرد من الله سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك لأوجبت الحالة التي كانوا
عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال
وقتل الآباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان و
اليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل
من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم
وهذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ثم روى باسناده
الى ابي زرعة الرازي عليه الرحمة انه قال اذا رأيت الرجل ينتقص
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه
زنديق وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام حق والقرآن حق
وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة رضي الله تعالى
عنهم والمنتقصون لهم يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب
والسنة والجرح بهم اولى انتهى وقال المازري في شرح البرهان
في الصحابة عدول وغير عدول ولا نقطع الا بعدالة الذين لازموه
صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
واما عدا الذي رآه عليه الصلاة والسلام يوما او زاره لماما
او اجتمع به لغرض وانصرف فلا نقطع بها بل هي محتملة وجودا او
عدما والحق هنا مذهب ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب

وتعقبه الشيخ صلاح الدين العلائي بانه قد اعترف بجمع كثيرا
من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر
ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه
عليه الصلاة والسلام ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف وكذلك
من لم يعرف الا برواية الحديث الواحد ولم يعرف مقدار اقامته من
اعراب القبائل وفي ذلك ما فيه وذهبت الشيعة الى ان اكثر
الصحابة غير عدول بل روى سليم بن قيس الهلالي منهم في كتاب
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس عن امير المؤمنين
وعن غير واحد عن الصادق ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم الا اربعة وفي رواية عن الصادق الا ستة وسبب
ارتدادهم بزعمهم تقديمهم ابا بكر رضي الله تعالى عنه على علي كرم الله تعالى
وجهه في الخلافة وعدم عملهم بحديث الغدير الذي هو نص عندهم
في خلافة الامير كرم الله تعالى وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه و
سلم بلا فصل وثبوته بزعمهم متواتر بحضرة جميع الصحابة من
حضر الغدير منهم ومن لم يحضر وانكار الخلافة اخت النبوة ولا فرق
بين نافي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة
عن علي كرم الله تعالى وجهه فان كلا منهما كافر وكذا لا فرق بين
الاخلال بشان النبي عليه الصلاة والسلام والاخلال بشان
الامير كرم الله تعالى وجهه فان كلا منهما كفر وقد جحد الجميع وخالفوا
الا الاربعة او الستة المستثنين رضي الله تعالى عنهم فكفروا والعياذ

بالله تعالى ولا يخفى ان هذا المذهب في غاية البطلان ونهاية
الفساد ولا شك يلزم عليه عدم امكان اثبات مطلب ما من
المطالب الدينية لان الادلة عندهم اربعة كتاب وخبر واجماع
وعقل اما الكتاب فلانهم الصحابة المرتدون وحاشاهم
بزعمهم قد حرفوه واسقطوا كثيرا من اياته وسوره وغيروا
ترتيبه وجعلوا فيه ما شاؤوا والقرآن الحق غير موجود في ايدي
الناس وانما الموجود في ايديهم المصحف المحرف الذي هو اشد
تحريفا من التورية والانجيل ونقلته اسوء حالا من نقلتهما ثم
روى الكليني عن سالم بن سلمة قال قرء رجل على ابي عبد الله وانا
اسمع حروفا من القرآن ليس ما يقرؤه الناس فقال ابو عبد الله
مه كف عن هذه القراءة واقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم
فاذا قام القائم فاقرء كتاب الله تعالى على حده وفي كتاب الكافي
للكليني وغيره امثال هذه الرواية وحينئذ يجوز ان تكون الايات
المذكورة في هذا القرآن منسوخة او مخصصة بما اسقط منه
او بعضها منسوخا وبعضها مخصصا ويجوز ان يكون كل منها
مبدلا ومغيرا بما يخالفه واما الخبر فالخبر عندهم اشهر من نار على
علم وهو ايضا لا بد له من ناقل هو اما من الشيعة او من غيرهم ولا
اعتبار لغيرهم عندهم اصلا لان منتهى وسائطهم في رواياتهم
المرتدون المحرفون لكتاب الله تعالى المعاندون للامير
كرم الله تعالى وجهه وسائر اهل بيته واما الشيعة فقال لهم كون

الخبر اما الاخذ من المعصوم او وصل بواسطة المعصوم الآخر
وعصمة هذا البعض لا تثبت الا بالخبر لان الكتاب ساكت عن ذلك
مع ان هذا البحث التمسك به والنقل اخرجوا الحجة عن ادلة العقلية
ايضا موقوف على الخبر لانا ما شاهدنا المعجزة ورؤية المعجزة ليس
يتيسر لكل والاجماع انما يكون ايضا حجة بدخول قول المعصوم من ان
في اهل الاجماع الثابتين لا يثبت الا بالخبر وفي اثبات عصمة بعض
بخبر او بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته وصح
وايضا كون الخبر حجة موقوف على نبوة نبي او امامة امام واذا لم
يثبت هذا الا بالخبر كيف يثبت هو والتواتر ساقط عن حيز
الاعتبار عندهم لان كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من
كثير من الفرق واو بين الفاء خبر الآحاد غير معتبر في هذه
المطالب بالاجماع واما الاجماع فبطلانه اظهر لان ثبوته فرع
ثبوت الشرع واذا لم يثبت الاصل لا يثبت الفرع وايضا كون
الاجماع حجة عندهم ليس بالاصالة بل لكون قول المعصوم في ضمنه
فالمدار على قول المعصوم وثبوت المعصوم قد علم حاله وايضا
دخول المعصوم في الاجماع لا يثبت الا بالخبر وقد مر آنفا ما فيه
واما العقل فالتمسك به اما في الشرعيات او في غيرها اما في
الشرعيات فيرجع الامر الى القياس وهم لا يقولون بحجيته واما
في غيرها فيتوقف على تجريده من شوائب الوهم والالف والعادة
والاحتراز عن الخطأ في الترتيب ونحوه والعلم بخلوصه عما لا ينبغي

عليه [illegible] وهم ثبتي واعلام بحكم بذلك ولا يمكن ان يكون
الحاكم العقل الا بوجوه الكلام في نظر من حكمها اذ يلزم ما يلزم
على ان الكلام في الاصول الدينية العقلية والعقل المحض عاجز عن
معرفتها تفصيلا فيمكن للعقل الاحكام اذا كان مستقلا من
الشريعة كان يكون اصل الحكم ماخوذا من الشارع ثم يقاس
عليه ولما كان القياس باطلا عند هذه الفرقة تعذرت تلك
المعرفة وبطل حكم العقل وفيها انهم لو اخذوا احكام القياس
لا يحصل لهم لنا الا بعد الكلام في طريق ثبوت الحكم في الاصل
المقيس عليه وقد انسد عليهم كل طريق كما لا يخفى والحاصل
ان القول بارتداد كل الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد وفاة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعضا منهم مستتر مع ما ورد
فيهم ومدحهم ولم يجمع الانام عليه احد ممن يؤمن بالله تعالى ورسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم واليوم الاخر ولظهور شناعة هذا
القول عدل عنه بعض الشيعة زاعما ارتداد كبار
الصحابة وعلمائهم فقط كابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي
الله تعالى عنهم واما العوام منهم فهم معذورون في اتباعهم بانهم
على ايمانهم بل الاكثر من العلماء ايضا معذورا ايضا لكونه
مستضعفا في الارض لا يقدر على شيء ولكن بشرط انكاره
في قلبه ما فعله القوم وكراهته لهم وموالاة الامير كرم الله وجهه
ولا يخفى ان هذا من البطلان بمكان ايضا لما فيه من تكذيب الآيات

الدالة على انهم افضل المؤمنين وانه سبحانه قد رضي عنهم وهم قد رضوا عنه ومنزلة الرضا غاية قصد العابدين وحديث الغدير كما اوضحناه في التفسير لا يدل على الخلافة على الوجه الذي يزعمه الشيعة اصلا والا لزم الطعن بالامير كرم الله وجهه بترك الانتهاض لطلب حقه كما انتهض له حين انتهت النوبة اليه عقيب وفاة عثمان رضي الله عنه والتقية التي يزعمونها مما لا وجه لارتكابها اولا وتركها اخيرا ودعوى انه امر بالامرين حسبما وقعا مما لا دليل عليها والشيعة بيت الكذب وقد ابطلنا القول بالتقية في روح المعاني وفي النفحات القدسية بما لا مزيد عليه ومن الناس من قال على فرض دلالة ذلك الخبر على الخلافة انا لا نسلم كفر من ارتكب خلافه غاية ما في الباب انه مرتكب الكبيرة ومرتكب الكبيرة ليس بكافر الا عند الخوارج وانت تعلم ان الشيعة بنوا القول بالكفر على ان الخلافة اخت النبوة فالاخلال بامرها كالاخلال بامر النبوة بحيث كان الاخلال بامر النبوة كفرا كان الاخلال بامرها كذلك وذلك عندهم مسلم ودون اثباتها خرط القتاد والحق الحقيق بالقبول ان القوم رضي الله عنهم لم يرتكبوا في ذلك مكروها فضلا عن حرام فضلا عن كبيرة ويشهد لذلك حسن معاملة الامير كرم الله وجهه للخليفتين الاولين والامتثال لامرهما والنصح لهما والادب معهما والصلاة وراءهما والثناء عليهما والرضى عنهما في حياتهما وبعد موتهما فقد روى الامام المؤيد

بالله تعالى بن غفلة الشيعي اخرجها برطوق الجراحة في مباحث
الاعلام عن سويد بن غفلة انه قال مررت بقوم ينتقصون
ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فاخبرت عليا كرم الله تعالى وجهه و
قلت لولا انهم يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك
فقال اعوذ بالله ان اضمر ذلك رحمهما الله تعالى ثم نهض و
اخذ بيدي وادخلني المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته
وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر عليها وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع النا
ثم خطب فقال ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي
المسلمين وانا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالوفاء والجد في امر الله تعالى يأمران و
ينهيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرأيهما
رأيا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في الله عز وجل فقبض
وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما
رأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامره في حياته وبعد
موته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى فوالله الذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما الا شقي
مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق الى اخر الحديث وفي رواية
لعن الله تعالى من اضمر لهما الا الحسن الجميل فانظر وفقك الله
تعالى هذا المدح العظيم من الامير كرم الله وجهه على منبر الكوفة و

الخلافة الذي يحصل اختيار المشتركة بما اشتهرت به الرجعة هل
يبقى من القول بارتدادهما والعياذ بالله تعالى وارتداد اتباعهما
بجهالات هذا بهتان عظيم ومنها في نهج البلاغة وهو من اصح الكتب
عند الشيعة ان عليا كرم الله وجهه قال لله بلاء ابي بكر لقد
قوّم الاود وداوى العلل واقام السنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب
خيرها واتقى شرها ادّى لله تعالى طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم
في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضالّ ولا يستيقن المهتدي
وقد حذف مؤلفه حفظا لمذهبه ابا بكر واثبت بدله لفظ فلان
وثانيا الاوصاف لا تناسب الا ابا بكر ولهذا الابهام اختلف الشراح فقال
بعضهم هو هو وقال آخرون هو عمر رضي الله تعالى عنه وايّا ما كان
فهو مما يلقم الشيعة الحجر وغاية ما اجابوا عنه انّ ذلك كان
لاستجلاب ظرفاء الناس فانهم كانوا يميلون الى الشيخين غاية
الميل ولا يخفى على المنصف انّ في نسبة الكذب الى المعصوم كرم
الله تعالى وجهه لغرض دنيوي مظنون الحصول بل كان اليأس
منه حاصلا وفيه تضييع غرض الدين بالمرّة وحاشا ثمّ حاشا
الامير من ذلك وفي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الربّ فما
ظنك بالكافر وايضا ايّة ضرورة تلجئه الى هذه التاكيدات و
المبالغات والاستجلاب الذي زعمه الشيعة يحصل بدونها و
العبارات شتى وهو رضي الله عنه من افصح الناس وايضا في
هذا المدح تضليل الامّة وترويج الباطل وذلك محال من الامام

في الواجب عليهم بيان معنى هذا اللفظ بين يديه جميعا حتى
اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس واجاب بعض الاماجد
بان المراد من ذلك رجل من الصحابة مات على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اما بهذا اللفظ فيه وهو ايضا يقتضي
هذا الجواب مما لا يمكن لغيره عليه الصلاة والسلام في زمنه
الشريف تعيين الآخر وملاقاة المثلى لذات المنية وهل يحتمل
ان رجلا مات على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انما تعرض
فيما نزلت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم وسمع ذا
وبعد فالي مراد مستغني هذا القول الحرف العظيم والخطب
الجسيم واجاب بعض اهل بيته بان الغرض من هذا الكلام مجرد
التعريض بأم عثمان رضي الله تعالى عنه وايضا ان تعيينه
لان الغرض كان ممكنا بدونه بكتاب هذا الاسلوب ويدنا
ما الداعي للتعريض دون التصريح وهو في الكوفة بين شيعته
وانصاره وجاء ايضا في النهج ان الامير كرم الله وجهه في وصف
الصحابة مطلقا كانوا اذا ذكروا الله تعالى هملت اعينهم حتى تبل
ثيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب والاخبار في ذلك من طرق الشيعة عن الامير
كرم الله تعالى وجهه كثيرة ومن طرق الجماعة اكثر ولو آمنوا بها من
هذا الطريق لذكرناها وجاء مدح ابي بكر رضي الله عنه عن الائمة
رضي الله تعالى عنهم في كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة لعلي بن

عيسى الاربلي الامامي انه سئل الامام جعفر الصادق رضي الله
عنه عن حلية السيف هل تجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق
رضي الله عنه سيفه بالفضة فقال السائل اتقول هكذا فوثب
الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق
فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله تعالى قوله في الدنيا
والآخرة وفي ذلك من الرد ما لا يخفى فان مرتبة الصديقية
بعد مرتبة النبوة كما اشبعنا الكلام عليه في التفسير ولا
اقل من كونها مستجمعة لشروط العدالة فكيف يتأتى اشتمالها
مع ذلك وغاية ما اجابوا به عما ذكر ونحوه انه قيل تقية وكانه
الاصح عندهم وقد ابطلنا القول بها في غير موضع من كتبنا كما
اشرنا اليه سابقا على ان الظاهر كون السائل شيعيا فلا معنى
للتقية منه واستدل الجمهور ايضا بالآية على انه اذا ثبت
بهذه الاخبار كون الصديق رضي الله تعالى عنه اهلا للمدح
والثناء وهو الخليفة الاول ثبت ان امر الخلافة ليس كما زعمه
الشيعة وان الذين بايعوه ونصروه لم يتعدوا بذلك والاولى
هو الاحق بمنصب الارشاد اليه وهذا ظاهر وكذا ما حكاه
الشيعة من المعصومين ذلك المدح الجليل والثناء الجزيل
وزعم بعض الشيعة انه لا يوجب كفرانها اتيان الامير كرم الله
وجهه واعظم ذلك من قدح جعل الخلافة اخت النبوة وهو
اظهر من ان ابا بكر بايعه غيره على الخلافة تكفيرا لاهل وفيه

الجمل ووقعة صفين كلاهم كانا رضي الله عنهم الصحابة رضي الله عنهم في ذلك
سواء وسيأتي استدلالهم على اثبات ردّتهم في الفصل الثاني
ان شاء الله تعالى واستدل بعض الامامية على ارتداد الصحابة بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما روي عن انس بن مالك
وحذيفة بن اليمان مرفوعا ليردنّ على اناس من اصحابي الحوض
حتى اذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني فاقول يا ربّ اصحابي
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية
فاقول سحقا سحقا والجواب عنه اولا بانا لا نسلم ان المراد باصحابي صح
الصحابة بالمعنى المتقدم في المعتبر بل المراد بهم مطلق المؤمنين
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتبعين له وهذا كما يقال لمقلدي
ابي حنيفة رحمه الله تعالى اصحاب ابي حنيفة ولمقلدي الشافعي
هكذا وان لم يكن هناك رؤية واجتماع وكما يقول الرجل [illegible]
الموافقين له في المذهب اصحابنا مع انه بينه وبينهم عدة من
السنين وعبارات الفقهاء ملأى من ذلك كما لا يخفى على المتتبع
وثانيا بعينهم انه وقع في بعض الروايات امتي بدله وعلى هذا
فالمراد منه هؤلاء الاناس عصاة من المؤمنين ومعرفته صلى الله
عليه وسلم اياهم من امته من علامات تلوح عليهم فقد جاء في
الخبر ان عصاة هذه الامة ممتازون يوم القيامة عن عصاة
غيرهم كما ان طائعيهم ممتازون عن طائعي غيرهم وجذبهم و
ردّهم عن الحوض كان تأديبا لهم وعقابا على معاصيهم وحتى

بذلك ما رواه صلى الله تعالى عليه وسلم من اعتقاد قبله
بعضا منهم من قبل الرجال الطيبة السالمة من الصفة ممن يقربونها
عنه في حق ... [illegible] ان المراد بالاصحاب
المصاحبة المطلقة الا ان المراد من الاصحاب الاناس الذين
يختلجون ويطردون عن الحوض دون ما عرف من الذين
ارتدوا من الاعراب على عهده صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم فيهم اصيحابي فيقال انهم لم يزالوا يرتدون
عنه ... انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهذا
الجواب اولى من الجواب الذي قبله الاخير ولا يفيد ذلك الشيعة
شيئا الا ان ذكر ارتداد احد الصحابة لم ينكر ارتداد الخلفاء
الثلاثة دون غيرهم وارتداد من حضر وقعة الجمل وصفين منهم
كما هو زعم الشيعة والحديث لا يدل على ذلك اصلا فان قلت
ان ... في الحديث كلمة الذين ... ذكرت من مرتدي
الاعراب يحتمل ان يراد منه ما زعمت الشيعة فما الدليل على ما
اردت اجيب بان ما جاء عن الله سبحانه والنبي صلى الله
عليه وسلم من مدحهم والثناء عليهم وكذا ما جاء عن الائمة
المعصومين عند الشيعة ما ... ان شاء الله تعالى
في ذلك
مانع من ارادة ما زعمت الشيعة ... بتعيين ما اردناه من
هذا من الفاظ الحديث وزعم بعضهم ان المراد باولئك
الاناس المنافقون وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى علم

حالهم بانهم في الدرجة العليا من العدالة فلا ينبغي ان يحكم على

اصحابي فقال ان استشكل الداعي بعد التوجيه الصحابة رضي

الله تعالى عنهم بان الله تعالى حكم بفسق الوليد في قوله تعالى يا

ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية فان جمهور

المفسرين بل كلهم كما قال ابن عبد البر على انها نزلت في الوليد بن

عقبة اخي عثمان رضي الله تعالى عنه لامه حين بعثه صلى الله تعالى

عليه وسلم مصدقا الى بني المصطلق وكانت بينه وبينهم احنة

فلما سمعوا به استقبلوه فحسب انهم مقاتلوه فرجع وقال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة

فهم عليه الصلاة والسلام بغزوهم فجاؤا معتذرين فنزلت

الاية فسماه الله تعالى فاسقا وقد عده ائمة الحديث من الصحابة

رضي الله تعالى عنهم وحكى الحافظ العسقلاني عليه الرحمة في القسم

الاول من الاقسام الاربعة عن ان قصته صلاته بعد رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس الصبح اربعا وهو سكران مشهورة

وفي كتب الاخبار مذكورة وقصته مع عمر رضي الله تعالى عنه لما بعد

ان ثبت عليه شرب الخمر مخرجة في الصحيحين وهما اصح الكتب بعد

كتاب الله تعالى وفي الحديث في الحد لتركه قطعا واجيب بانه ليس

مرادنا من كون الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعهم عدولا انهم لم

يصدر عن احد منهم مفسق اصلا ولا ارتكب ذنبا قط فان

دون اثبات ذلك خرط القتاد فقد كانت تصدر منهم

المضافات ويتكلمون بما يتوقف عليه وانكار ذلك مكابرة صرفة
وعناد محض وجملة موارد الآيات والاحاديث يعلم منها انهم لم
ينتقلوا من صنف الناس الى ان القرآن الآخر هم المأمورون بما يوجب
تأثيره اتيون ببركة صحبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمهم
اياه وبذل انفسهم واموالهم في محبته وتعظيمهم له اشد
التعظيم بحيث لا يعقل بشر كما يدل على ذلك الكتاب وتشهد له
الآثار ومما ينص عن تعظيمهم له ما رواه الموافق والمخالف ان
عروة بن مسعود لما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة
الحديبية وكلمه ثم رجع الى اصحابه قال لهم اي قوم والله هؤلاء لقد
وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله
ان رأيت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا صلى الله
عليه وسلم والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون اليه النظر تعظيما له الى آخر ما قال ولا يرد على هذا
المنافقون لانهم خرجوا عن الاتصاف بذلك ———

ولا يعلم ارتداد متصف بما ذكر وبعض من ارتد لقتالها الا رجع
الى الايمان ببركة ذلك وان سلمنا وجود مرتد كان متصفا
بما ذكر وقد مات على الردة فهو اشذ من بعض الانوف وقد يستشهد
لما قلنا بقوله تعالى بعد تلك الآية واعلموا ان فيكم رسول الله لو

يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم
حكيم فان الله تعالى قد اخبر في هذه الاية انه سبحانه حبب
الى هؤلاء المؤمنين الذين لو اطاعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كثير من الامر لضلوا ووقعوا في المشقة و
اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق
والعصيان ومن اخبر سبحانه عنهم بذلك لا يكون ابدا الا
طاهرا راشدا ويدخل في هؤلاء المخاطبين الوليد رضي الله
تعالى عنه بلا ريب لان الخطاب كان ظاهرا على تقدير انا
والعمل بموجب ما اخبر به كما لا يخفى وكما يقول عز وجل
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور
وقوله سبحانه فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقوله جل وعلا
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الا ان في
فيها التعبير بالمضارع المفيد الاستمرار التجددي كما قيل في
المقام واستمرار الابتغاء الذي هو من افعال القلب مما
يقضي بعدم اصرارهم على الذنب ان صدر منهم كذا قرره
بعضهم وللنظر فيه مجال واستشكل القول بالعدالة ايضا

بان كثيرا من الصحابة فروا من الزحف في غزوة احد وحنين والفرار من الزحف من اكبر الكبائر وبان الكثير منهم انفضوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اقبلت العير من الشام يوم الجمعة كما قص الله تعالى ذلك بقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الاية وقد اخرج مخرج الذم فلا اقل من ان يكون مفسقا وبان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب في مرض موته دواة وقرطاسا ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده فابوا ان ياتوه بذلك حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال وكثر اللغط فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوا عني فقد خالفوا امره عليه الصلاة والسلام والله تعالى يقول واطيعوا الله والرسول الاية وبان مسلما روى في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم فقال عبد الرحمن بن عوف كما امرنا الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا بل تتنافسون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض فان هذا صريح في وقوع التنافس والتدابر والتباغض فيما بين الصحابة وذلك ينافي العدالة واجيب عن الاول بان الفرار يوم احد كان قبل

النهي ولئن قلنا كان إثماً فهو معفو عنه بدليل قوله تعالى
لقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم وأما الفرار يوم
حنين فبعد تسليم أنه كان فراراً في الحقيقة معاتباً عليه
لم يضرهم عليه المخلصون بل انقلبوا وظفروا بدليل قوله سبحانه
ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً
لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين وعن
الثاني بأن ثالث القصتين إنما كانت في أول زمان الهجرة
قبل التأدب بآداب الشريعة فلو وقع ثم كانوا معذورين
فيه ولهذا لم يؤاخذوا عليه ولم يعاتبهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالإنكار حتى يخرج العتاب بطريق الوعظ و
النصيحة إنما اعقب ذلك الفعل أنواع من الطاعات
والاستغفار وإن الحسنات يذهبن السيئات وعن
الثالث بأن الأمر منه عليه الصلاة والسلام لم يكن إلا من
باب الاستصواب وهو إرشاد وإصلاح ولم يكن لأمر
مؤقت وإلا لفعله صلى الله عليه وسلم بعد مع خاصته
أهل بيته كالأئمة رحمهم الله فإنه بقي عليه الصلاة والسلام
حياً بعد ذلك خمسة أيام ويؤيد ذلك كما قال غير واحد قوله
سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم وهو ظاهر والتخلف عن الأسامة
كان ناشئاً عن محض المحبة والوداد دون الشقاق والعناد
لما رأوا من شدة مرضه عليه الصلاة والسلام ومثل هذه

المخالفة لا تنافي فسقا بل الأمر فسق جميع المخالفين ومنهم
علي كرم الله وجهه ولا قائل به بالاجماع وقد وقع للامير رضي
الله تعالى عنه بخصوصه مثل هذه المخالفة عام الحديبية فانه
كتب في كتاب الصلح هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله تعالى
فلم يرض المشركون بهذا العنوان وقالوا لو كنا نعلم انه رسول
الله ما حاربناه فامره عليه الصلاة والسلام ان يمحو ذلك
ويكتب ابن عبد الله فلم يفعل حتى محاه عليه الصلاة والسلام بيده الشريفة
بل وقع منه كرم الله وجهه ما هو اشد من ذلك فقد صح من
طرق متعددة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب الى بيت
الامير والبتول رضي الله تعالى عنهما ليلة وايقظهما للصلاة
التهجد وامرهما بها فقال الامير والله لا نصلي الا ما كتب الله
لنا وانما انفسنا بيد الله لو وفقنا لصلينا فرجع عليه
الصلاة والسلام وهو يضرب فخذيه ويقول وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وقد رواه البخاري ايضا في صحيحه وامره صلى الله
عليه وسلم بالخروج من الحجرة لم يكن الا لما هو فيه من المرض
وكلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن الا لغلبة الحال عليه الناشئة
من كمال المحبة وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا النفحات
القدسية في رد الامامية وعن الرابع بان الخطاب وان
كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا
يستدعي ان يكون منهم ويدل على ذلك ان الصحابة اثنا

مهاجرين او انصارا والحديبية فانا او ثلثه الفرقة
ليسوا مهاجرين والباقي ينفي كونهم من الانصار لانهم ما
حملوا المهاجرين على الركائب فتعين انهم من التابعين وقد
وقع ذلك منهم فانهم حملوا المهاجرين على الركائب ولهم
كما ذلك بين الاشتر واضرابه ولا كلام لنا فيهم واستشكل
ايضا بغير ذلك واجيب باجوبة واجاب بعضهم
عن جميع ذلك بانا لم ندع العصمة في الصحابة وانما ادعينا
العدالة فيهم وهي لا تمنع ما اخل بها في وقت من احدهم لا
سيما مع ما علم من فضلهم وكثرة الايات والاخبار والاثار
الواردة في مدحهم المقتضية بظهورهم وما اعده الله تعالى لهم تقتضي
انهم لم يخرجوا الى يوم الدين وهم طاهرون مطهرون فلا
ينبغي الخوض فيهم والطعن عليهم والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
وهو في معنى الجواب الذي ذكرناه فيما تقدم عن الوليد رضي
الله تعالى عنه وزعم بعضهم لاضطراب الادلة عليه ان فيهم
عدولا وغير عدول وفصل ذلك بانهم قسمان القسم الاول
من مات قبل الفتنة والقسم الثاني من مات بعدها فمن
تحقق زوالها بالفسق من القسم الاول ولم تتحقق توبته
عنه وقليل ما هم حكم بفسقه ومن لم يتحقق منه ذلك بان

تحقق منه الصلاح والمآثر الحسان أو كان مستور الحال
حكمه بعد الثبوت ممن خالط الفتنة ولم ينصر الامام الحق
فان كان عن اجتهاد وكان من اهله فهو عدل وان كان
مخطئا في الواقع وكذا حكم من اعتزل الفئتين كابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ومن خالطها ولم ينصر الامام ولم يكن
ذلك عن اجتهاد بل لمحض اتباع الهوى وحب الرياسة
فهو فاسق الى ان تحقق توبته واما المقلدون فان
كانوا قد قلدوا الباغي مع العلم بما ورد في حق الامير كرم
الله تعالى وجهه فهم فسقة ايضا وان كانوا قد قلدوا مع
الجهل فيقرب القول بانهم عدول معذورون انتهى و
انت تعلم ان هذا القول خلاف المعول عليه عند اهل
السنة فقد قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم في
الصحابة الذين ادركوا الفتنة انه اتفق اهل الحق ومن
يعتد به في الاجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال
عدالتهم وانهم معذورون فيما صدر منهم وما صدر الا
عن اجتهاد ويعلم من ذلك حكم من لم يدرك الفتنة لا
يخفى وانا لا اجزم بان جميع ما صدر انما صدر عن اجتهاد
ولا اعتقد ان جميع الصحابة بالمعنى السابق الشامل لمن
اجتمع معه صلى الله عليه وسلم ساعة مجتهدون ومع
هذا القول لا ينبغي الخوض في احد منهم والقول بعدم

من الصفات الحميدة والادب العظيم وفقنا الله سبحانه وتعالى
ان نتصف بها فان النملة مع كونها حقيرة لمن يعرف قدرها لم تكن
دون نملة سليمان عليه السلام في الادب مع اصحاب
نبينا صلى الله عليه وسلم الا تسمع قولها لاخواتها يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فحسنت بقولها وهم لا يشعرون حيا ان من
نبيهم تنزههم عن الفعل الذميم عالمين وذلك غاية الادب
والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

## واما الفصل الثاني

فيما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتلخيص الكلام
فيه ما يتحكم الكاتبين وهو كالتتمة للفصل الذي
قبله اعلم ان اعظم ما تداولته الالسن من الاختلاف
الواقع بين الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ما وقع زمن
خلافة امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه فنشأ منه وقعتان
عظيمتان وقعة الجمل ووقعة صفين والاصل الاصيل
لذلك قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وانكر الهشامية تلك
الوقعتين وانكارهم ذلك مكابرة لا يلتفت لها لانها من الخبر
متواتر في جميع مراتبه وتلخيص الاولى انه لما قتل عثمان
رضي الله تعالى عنه بايع المسلمون عليا فسار طلحة والزبير
وعائشة وكان قد لقيها الخبر وهي مقبلة من عمرتها نحو البصرة

فلما علم علي كرم الله وجهه بخروجهم اعترضهم من المدينة فلم
يدرك ما شق عصا الاسلام ففاتوه وارسل ابنه
الحسن وعمارا يستنفران اهل المدينة واهل الكوفة ولما
قدموا البصرة استعانوا باهلها وببيت مالها حتى اذا
جاءهم الامام كرم الله وجهه حاول صلحهم واجتماع الكلمة
وسعى الساعون بذلك فثار الاشرار ومنهم قتلة عثمان
رضي الله تعالى عنه بالتحريش وهو ابتدار القتال في الوطيس
فقامت الحرب على ساق وكان ما كان وانتصر علي كرم الله
وجهه وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى
صلاة العصر لعشر خلون من جمادى الاخرة ولما ظفر علي
رضي الله عنه جاء ام المؤمنين رضي الله عنها فقال غفر
الله لك قالت ولك ما اردت الا الاصلاح ثم انزلها
دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار في البصرة على صفية
بنت الحارث ام طلحة الطلحات وزارها بعد ثلاثة ورحبت
به ورحب بها وجلس عندها فقال رجل يا امير المؤمنين
ان بالباب رجلين ينالان من عائشة فامر القعقاع بن
عمرو ان يجلد كل واحد منهما مائة جلدة وان يجردهما من
ثيابهما ففعل ولما ارادت الخروج من البصرة بعث اليها
بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع واذن لمن نجا من
الجيش ان يرجع الا ان يحب المقام وارسل معها اربعين

امرأة وسترجعها الساعة حيا او ما كان اليوم الذي اوقفت
فيه جملها على كرم الله وجهه فوقف على الباب وخرجت من
الباب في الاوسع فوقفت الناس وقعت اليه وقالت
لاقي لا يعجب بعضكم بعضا الى واياه ما كان بيني
وبين علي رضي الله عنه في القديم الا ما يكون بين المرأة و
احمائها وانه من الاخيار فقال علي كرم الله وجهه صدقت
والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها زوجة نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وسار معها
مودعا اميالا وسرح بنيه معها تشييعا لها يوما
رضي الله تعالى عنها بعد ذلك اذا ذكرت ما وقع منها تبكي
حتى تبل خمارها ففي هذه المعاملة من الامير كرم الله
وجهه دليل على خلاف ما يزعمه الشيعة من كفرها ومعاداتها
رضي الله تعالى عنها وفي ندمها وبكائها على ما كان دليل على
انها لم تذهب الى رأيها الاول فيما وقع منها في تلك المعركة
على انه في كلامها ما يدل على انها كانت حسنة النية
في ذلك وقال غير واحد انها اجتهدت ففعلت لكنها
اخطأت في اجتهادها ولا اثم على المجتهد المخطئ بل له اجر
على اجتهاده وكونها رضي الله تعالى عنها من اهل الاجتهاد
مما لا ريب فيه وامر وقرن في بيوتكن انما خطابا للنساء
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ذلك اذ ليس المراد منها

الا انا كيف امر بالستر والحجاب الا انما اخرجت صلى الله عليه
وسلم بعد نزول الاية اليه والعمرة مثلا ولما جاز خروجهن
لذلك ولا لعيادة المرضى والاقارب والسفر لا ينافي
الستر والحجاب كما لا يخفى على ذوي الالباب نعم قالت
الشيعة انه يبطل اجتهادها ما انه صلى الله عليه وسلم
قال يوما للازواج كاني باحداكن تنبحها كلاب الحوءب
فاياك ان تكوني يا حميراء والحوءب كجعفر منزل بين
البصرة ومكة وقد نزلت فيها عائشة ونبحتها كلابه فتذكرت
الحديث وهو صريح في النهي ولم ترجع والجواب عن ذلك
ان الثابت عندنا انها لما علمت ذلك وتحققته من محمد
ابن طلحة همت بالرجوع الا انها لم توافق عليه ومع هذا
شهد لها مروان بن الحكم مع ثمانين رجلا من دهاة قومه
ثانيا ان هذا المكان مكان اخر وليس بحوءب
على ان اياك ان تكوني يا حميراء ليس موجودا في الكتب
المعول عليها فيما بين اهل السنة فليس في الخبر نهي
صريح ينافي الاجتهاد على انه لو كان لا يرد محذورا ايضا
لانها اجتهدت فسارت حين لم تعلم ان في طريقها
هذا المكان وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموافقة
عليه وليس في الحديث بعد هذا النهي امر بشيء
لتفعله فلا جرم جرت على ما قصدته من اصلاح ذات

البين المأمورة بها لاشبهة وقد شبه حالها رضي الله
عنها في ذلك بحال شخص بلاه من يعبد طمأ لامير بان
يقع في بئر فسعى ليمنعه من ذلك فزيل الشعور بين يدي
مصل فانه يعضها قسعلاً انتهى لم يحصل المراد الا
ما وقع وفاته تخليص الطفل المأمور به واما طلحة و
الزبير رضي الله تعالى عنهما فلم يموتا الا على بيعة الامام كرم
الله تعالى وجهه اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور بن مجزاة
انه قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي من انت
قلت من اصحاب امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال ابسط
يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة
علي وفاظت نفسه فاتيت عليا رضي الله عنه فاخبرته
فقال الله اكبر صدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
ابى الله سبحانه ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه واما
الزبير رضي الله تعالى عنه فقد ناداه علي كرم الله تعالى وجهه و
خلا به وذكره قول النبي صلى الله عليه وسلم له لتقاتلن
عليا وانت له ظالم فقال لقد اذكرتني شيئا انسانيه الدهر
لاجرم لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكرين نادما وقتل
بوادي السباع مظلوما قتله عمرو بن جرموز وقد روى
الموافق والمخالف ان جاء برأسه وبسيفه واستأذن على الامير
كرم الله وجهه فلم يأذن له فقال انا قاتل الزبير فقال

[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الا القطع [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام من باب [illegible]
كما قال صلى الله عليه وسلم الرعب [illegible]
[illegible] على السلاطين [illegible]
[illegible] الباطنية وأما [illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] القاتل وكذا [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

بشأنهم فيما اجتهدوا فيه قال لم يكن ما شجر بينهم الا ان ذلك ... فعل
هؤلاء وقتله وان على الى الكتاب والسنة لبيسكم وسنا الايه
والحساب ... ان العلماء اختلفوا في اثر سبب
القضية سؤال لكل انه لم يطلب الولي ام لا والحق ان الامير كرم الله
وجهه من الاول الى موت طالب ولم يقم وروى ايضا
ان الامير رضي الله عنه قال ليكونن حربي واخوتي بعد موتي فيه
محاربين اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين وهذا ونحوه يدل على انهما رضي الله تعالى عنهما الى الجنة
الا طاهرين مطهرين واما التخمين الوقعة الثانية
فقد ذكر المؤرخون ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان قد
استنجد ابناء عثمان رضي الله تعالى عنه ووكلوه في طلب
حقهم من قتلة ابيهم فلما بلغ علي كرم الله تعالى وجهه
من وقعة الجمل مسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد
صفين في نصف المحرم فسبق الى سهولة المنزل وقرب من
الفرات فلما ورد الامير رضي الله عنه دعاهم الى البيعة فلم يفعلوا
وطلبوا منه قتلة عثمان وكانوا قد انحازوا الى عسكره ولم
يمكنه ... عن ... هذا المعنى ابا ... ثم قال رضي الله
عنه الى ... ... القاتل من غيره فابى معاوية
الا التسليم منه ... قاتلوا وكثر القتل والقتال ثم بنوا

امّنا الامير كرم الله وجهه مانّه الذى دلسّ على قتل عثمن
رضى الله عنه وكان كرم الله وجهه قد تصرّف بسلاحه
فقال لذلك قائلهم

الا ما لليلى لا تغور كواكبه ... اذا غار نجم لاح نجم يراقبه
بنى هاشم ردّوا سلاح ابن اختكم ... ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبه
بنى هاشم لا تعجلونا فانّه ... سواء علينا قاتلوه وسالبه
وانّا واياكم وما كان منكم ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بنى هاشم كيف التعاقد بيننا ... وعند على سيفه وحرائبه
لعمرك لا انسى ابن اروى وقتله ... وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كى يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

وكان الامير كرم الله وجهه يلعن القتلة ويقول يا معوية
لو نظرت بعين عقلك دون عين هواك لرايتنى ابرأ الناس
من قتله عثمن وتصرفه رضى الله عنه بسلاحه لانه كان من
الاشياء الراجعة الى بيت المال وحكمه اذ ذاك كحكم المدافع
فى زماننا فان حق التصرف فى ذلك للامام ثم انه قد
وقع الحرب بينهم مرارا وبقى كرم الله وجهه بصفين ثلثة
اشهر وقيل سبعة وقيل تسعة وجرى ما تشيب منه الرؤس
ويسمون لحرب البسوس وليلة الهرير امورها شهيرة
وآل الامر الى التحكيم وحدث من ذلك ما اوجب ترك
القتال مع معوية والاشتغال بامر الخوارج وذلك لما

الفريق الثاني من اهل السنة الآمدي يقولون ان عليا
كرم الله تعالى وجهه في كل ذلك على الحق لم يفترق عنه قيد شبر
وان مقاتليه في الوقعتين بغاة يفسقون وليسوا كافرين
خلافا للشيعة ولا فاسقين خلافا للبصريين اصحاب عمرو بن
عبيد من المعتزلة ومن تبعه من اهل السنة الا ان احد
الفريقين من علي كرم الله وجهه ومقاتليه لا بعينه فاسق
خلافا لابي الهذيل واصحابه وواصل بن عطاء المعتزلي اما
ان الحق مع علي كرم الله وجهه فغني عن البيان واما كون
المقاتل باغيا فلان الخروج على الامام الحق بغي وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية
وقد قتله عسكر معوية وقوله حين اخبر بذلك قتله من
اخرجه مما لا يلتفت اليه والا لصح ان يقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتل حمزة واضرابه ممن قتل معه عليه
الصلاة والسلام وكذا قول من قال المراد من الفئة الباغية
الفئة الطالبة اي لدم عثمن فلا يدل الخبر على البغي
بالمعنى المذموم واما كونهم ليسوا كافرين فلما في نهج البلاغة ان
عليا كرم الله وجهه خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل
اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا
بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين فسمى
الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنين وأمر بالإصلاح
بينهما وأجاب بعض الشيعة عن الآية بأنها في قتال
المؤمنين بعضهم مع بعض دون القتال مع الإمام والبغي
عليه والخطاب فيها للأئمة أو الأمراء أن يصلحوا بين الطائفتين
من المؤمنين اقتتلوا فيما بينهم وأن يقاتلوا التي تبغي إحداهما
حتى تفيء ولا يخفى ما في هذا الجواب [illegible] عدم نفعه
للمجيب أصلا لأن الأمر الثاني [illegible] القتال مع
الإمام [illegible] فافهم واستدل بعضهم على كفر [illegible] الذين
للإمام كرم الله وجهه بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
وقد [illegible] حربك حربي [illegible]
صلى الله عليه وسلم كفر [illegible] وبقوله عليه الصلاة والسلام
حبك إيمان وبغضك [illegible]
[illegible] الكفر والنفاق وأجاب أهل السنة بأن الخبر
الأول لم يروه أحد من الأئمة [illegible]
نعم ذكره الطوسي [illegible] وغيره من الشيعة وهم [illegible] الكذب و
[illegible] وأنهم زادوا [illegible] الأئمة رضي الله عنهم كما يشهد
بذلك الكافي وغيره وعلى تقدير صحة الرواية لا حجة فيه لأنه
خارج مخرج التهديد والتغليظ ولبيان ما هو كم به الأمير كرم

الله وهم من بقايا اولى اهل الشام واخرتهم في الاسلام
ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة ويحتمل الحرب بما كان
كحرب الخوارج مما دار اهل بغض وعداوة وانكار لما في الامير
للخلافة باعتبار الدين وذلك كفر عند كل مؤمن وادلة
التفصيل كثيرة اي تعين وقال البعض لا شك ان المقصود
التشبيه بحذف الاداة كزيد اسد فكانه قيل حربك كحربي
فان كان الحرب فيه المصدر المبني للفاعل صح ان يكون وجه
الشبه الوجوب اي ان حربك لمن حاربك وبغى عليك من
المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين و
اشتراك الشاكرين في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين
بصيغة اسم المفعول في الكفر وهو ظاهر وان كان الحرب فيه
المصدر المبني للمفعول صح ان يكون وجه الشبه كونه حراما و
هذا لا يستدعي كونه كفرا وهذا اجابنا من منع كون
حرب الرسول عليه الصلاة والسلام كفرا فيه قال سبحانه فان
لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فانها نزلت في اكلي
الربا وهم ليسوا بكفار وقال جل وعلا في قطاع الطريق انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية ولم يحكم الشيعة
بكفرهم ايضا [illegible] فتامل لا يخفى وجهه وبالجملة الحمل الثاني كما
الاول [illegible] ولم يرد احدهما ايضا وحمل الخبر على
[illegible] الخوارج [illegible] التهديد لمن حارب اهل العباء

ولما تقدم في الخبر السابق والخبر الاخير برواية مسلم لكن لا
نسلم ان الحرب يستلزم تخطئة الانسان من غير تلك الجهة
خلاف ما كان الاصل وقد يقال ان المحارب عن كان في زمن الحسن
رضي الله تعالى عنه مع معوية وهو مما لا مجال لانكاره وقد وقف
النبي [illegible] وصاحب فصول الائمة من الامامية انه لما انجز الصلح
بينه رضي الله تعالى عنه وبين معوية خطب فقال ان معوية نازعني
فانه حقا لي دونه فنظرت الصلاح للامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني
ورأيت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك
الا صلاحكم انتهى وفيه دلالة ظاهرة على استحكام الفريق
للصلح وان المصالحة لم تقع الا اختيارا ولو كان الصلح
كان لما جاز ذلك ولما صح ان يقال فنظرت لصلاح الامة و
قطع الفتنة ثم قد قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله ويدل على وقوع ذلك اختيارا ايضا ما
رواه صاحب الفصول عن ابي مخنف من ان الحسين رضي الله تعالى عنه
كان يبدي كراهة الصلح ويقول لو جز انفي كان احب الي مما
فعله اخي فانه لا معنى لهذا الكلام لو لم يكن وقوع الصلح من الحسن
رضي الله تعالى عنهما اختيارا فان الضرورات تبيح المحظورات
وهو ظاهر وبعد هذا كله قد ثبت عند جمع ان معوية رضي
الله تعالى عنه قد ندم على ما كان منه من المقاتلة والبغي على الامير

كرم الله وجهه واثنى ان يكرم عليا كرم الله وجهه فقد اخرج
ابن الجوزي عن ابي صالح قال قال معوية لضرار صف لي
عليا فقال او تعفيني قال بل تصفه فقال او تعفيني قال لا
اعفيك قال اما اذا لا بد فانه كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من
جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و
زهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله
كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه و
ياتينا اذا دعوناه الى ان قال لا يطمع القوي بباطله
ولا يياس الضعيف من عدله فاشهد بالله تعالى لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه يقول يا دنيا
يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معوية
فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء

ثم قال معوية رحم الله تعالى ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في
حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى وما ذكره
المؤرخون من ان معوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في علي
كرم الله وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه ويتكلم بما
يتكلم في شانه مما لا ينبغي ان يعول عليه او يلتفت اليه لان
المؤرخين ينقلون ما خبث وطاب ولا يميزون بين الصحيح
والموضوع والضعيف واكثرهم حاطب ليل لا يدري
ما يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر و
الطريق الوعر والمنهج القفر الذي تضل فيه القطا ويقصر
دونه الخطا مما لا يليق بشان عاقل فضلا عن فاضل وما
جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة بحيث
فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بموجبه لان له
معارضات مثله في الصحة والثبوت على ان من سلم من داء
التعصب وبرئ من وصمة الوقوع في اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حمل ذلك على احسن المحامل واول بما يدفع
به الطعن عن اولئك السادة الاماثل والله تعالى الهادي
الى سواء السبيل

## واما الفصل الثالث

ففي بيان حكم محبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وهو المقصود في الحقيقة من هذه الرسالة اعلم ان

السب في اللعن الشتم ويكون بكل ما فيه تنقيص وله مراتب متفاوتة واجمع اهل السنة انه مطلقا في حق الصحابة رضي الله عنهم منهي عنه وانما الخلاف في كفر من يكفر ويستحلمو ويما ان شاء الله تعالى الحق في ذلك و اللعن مثل السب بل هو ادهى وامر وقد يقال له سب ايضا وفي النهاية لابن الاثير اصل اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء انتهى والشيعة جوزوا السب واللعن على اكثر الصحابة ومنهم من كتم النص وهو بزعمهم حديث الغدير وكذا من حارب الامير كرم الله وجهه كعائشة وطلحة والزبير ومعوية وعمرو بن العاص واضرابهم بل اعتقدوا ان لعن هؤلاء وسبهم من اعظم العبادات واقرب القربات وذلك من الضلالة بمكان فقد صحت احاديث كثيرة في النهي عن اللعن مطلقا حتى لعن الحيوانات وصرح بعض الحنفية بان لعن الكلب من وجه كفر وقد تواتر عند الفريقين نهي الامير كرم الله وجهه عن لعن اهل الشام فما ظنك باصحاب النبي عليه الصلاة والسلام بل بكبارهم رضي الله عنهم الذين ورد في حقهم من الايات البينات ما ورد واثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يثن على احد من ذلك قوله سبحانه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم

المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وقوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقوله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية وقوله جل وعلا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله تبارك وتعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون الاية وقوله سبحانه لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير الى غير ذلك من الآيات التي لا تحصى ومثلها الاخبار الواردة فيهم عموما وخصوصا والاسماع للتخصيص الذي يزعمه الشيعة بوجه من الوجوه كما لا يخفى وليس لهم ان يقولوا بالردة والعياذ بالله تعالى لما علمت وان قالوا انهم ارتكبوا من الذنوب ما سوغ لعنهم وان لم يكن كفرا فان مسوغ اللعن ليس مخصوصا به رددنا بانا لا نسلم ارتكابهم لذلك ودون اثباته خرط القتاد وعلى فرض التسليم قد قدمنا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم

بل من الله تعالى عليهم من شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
وبذل الانفس والاموال والاولاد بين يديه صدق
النية وخلوص العزيمة وشدة المحبة لا يصرون على ذنب
فعلوه ومثلهم اذا ذكروها فاذهبوا الى ربهم الا بتوبة
نصوح طاهرين من الآثام مكفرا عنهم ما يقتضي اللوم
فلم يتوجه فيهم ما الى السب واللعن والعياذ بالله تعالى وما
يسوغ في الشرع اعتبار ما كان لو صح لاقتضى جواز سب
شارب خمر وزان رضي الله عنهما فانهما كانا قبل ان
يسلما كافرين والشريعة لا تجوز ذلك فيهما الا انه ثم
من الصحابة الذين قاتلوا الامير كرم الله وجهه وما لا يجوز اعتبار
قبح مخالفة الخروج والطعن في غاية السقم وفي وجه لطفها
ظاهر ومن ذلك صح اطلاق الكافر بل اعم على كثير من الأمم
وهو كافر حقيقة وفي قوله سبحانه وتعالى بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان وايضا الوارد في لعن المذكورين لعنهم القريب
اعتبار عنوان الذنب ومفهوم الوصف كالظالمين و
الكاذبين دون الشخص الباحث جمع ما صدق عليه
المفهوم كونه الظالم وبه الكاذب فيجوز لعن الله الظالمين
ولعن الله الكاذبين ولا يجوز لعن الله تعالى زيدا وعمرا الظالم
والكاذب بل اتفقوا على حرمة لعن كافر بعينه لم يتحقق ختم
المعصوم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب وقوله صلى الله

عليه وسلم حين رأى حمارا وسم على وجهه لعن الله من فعل
هذا ليس بخفي فليس بخصوص كونه اعتبار العموم لمن
اللفظ وكذا المرأة التي تخرج من بيتها بغير اذن زوجها حتى ترجع
ايضا كذلك وعن بعض المحققين ان اللعن في مثل الا
نشر اشارة على الظالمين متوجه بالحقيقة الى الوصف لا الى
صاحبه والامر في الكل بالوصف والتفهيم عنه وانه لو
توجه الى الحقيقة يكون وجود الايمان مانعا والمانع مفقود
كما هو عند الشيعة وايضا وجود العلة مع المانع لا يكون
مقتضيا فان لا يكون مترتبا على وجود المقتضي حتى يرتفع
الايمان المانع وقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا الاية ظاهر في طلب المغفرة وترك
العداوة للمؤمنين ونطق الصحابة الذين تسبهم الشيعة
بكلمة الايمان واقامتهم لشعائر الدين امر معلوم لا يجهل
الا ان الانكار بوجه يكون في النص نفاق او مستتبعا لهما
مما يحتاج الى الدليل بانه وبرهان يحققه وهو اجل
المستحيلات ولو نعلم لكل احد كل ما يقوله من الاحتمالات
العقلية وان لم يبرهن عليها لسلم كلام النواصب و
الخوارج في حق الامير كرم الله وجهه وجوها من التي توجها
الاصحاب في شأن معاوية ونحوه تعاظم في اللعن الفساد

ما ينبغي كان الايمان فانا لا ينبغي الا الترضي والاستغفار
دون السب واللعن وقد استدل بعض اصحابنا للنهي
عن اللعن بقوله سبحانه واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده كما ذهب
اليه الامامية والجمهور من سب الصحابة رضي الله تعالى
عنهم مما لا ينبغي ان ينتطح فيه كبشان او يتنازع فيه
اثنان واطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما
فيه من انكار ما قام الاجماع عليه قبل ظهور المخالفين من عدالتهم
وشرفهم ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة الدالة
على ان لهم الزلفى من ربهم ومن هنا كفر من كفر الرافضة
واستدل لكفرهم ايضا بما رواه البيهقي في دلائل النبوة
بسند حسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قبل
قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة يرفضون الاسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون واشار الى ذلك الصرصري في
قصيدته المرتبة النبوية بقوله

وكذاك اخبر ان سب صحابه ... ما للمصر عليه من غفران
علما بقوم يجهرون بسبهم ... من كل غمر فاحش لعان

وروي عن الامام مالك انه قال من شتم احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عليا او معاوية او
عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان لم

يؤول الى رفض لفظ بقتل من كفر الصحابة رضي الله عنهم
كلهم او واحدا منهم لانه من كفر مسلما فقد كفر فما بالك
بالصحابة ثم هم اساس الاسلام وعماده وعن القاضي
حسين ان سب الشيخين كفر وان لم يكن بما فيه اكفارهما
والى ذلك ذهب معظم الحنفية والاصح من مذهب الشافعي
ان السب بما فيه اكفار الصحابة رضي الله عنهم كفر وهو
السب الذي تعتاده عبادة شيعة زماننا ودرج عليه
الكاملية من الشيعة ايضا فعلى هذا لا ينبغي لاحد ان
يرتاب في كفرهم بناء على ان سبهم للصحابة بما فيه اكفارهم
وحاشاهم رضي الله تعالى عنهم وما دون اكفارهم تفسيقهم
وهو كفر ايضا كما صرح به الطحاوي وغيره واستدل له
بعض الائمة بقوله تعالى ليغيظ بهم الكفار وكذا
استحلال ايذائهم وهو كفر ايضا كما لا يخفى وفي الانوار
لو استحل ايذاء احد من الصحابة كفر وفي الاعلام ان
استحلال ايذاء غير الصحابة من المسلمين يكفر فما ظنك
باستحلال ايذائهم رضي الله تعالى عنهم وكذا يلزم ذلك
انكار خلافة الخلفاء منهم وفي البزازية ان من انكر خلافة
ابي بكر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح وان من انكر
خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الاصح وفي
الخانية مثل ذلك والذي يعطى من الشيعة اليوم

النص بكفر الصحابة الذين كتموا النص ولم يبايعوا عليا
كرم الله وجهه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما
بايعوا ابا بكر رضي الله عنه كذلك وكذا النص ببغضهم
واستحلال لعنهم وانكار خلافة الخلفاء الراشدين ثم
والمنافقة على سبهم ولعنهم مهاجنة القرآن على الشاد
ونقل عن اهل المذاهب الاربعة من الحنفية والمالكية و
الشافعية والحنابلة القول بكفر المتصف بذلك منها
ودعوى ان بعضهم رأى ان الساب يضرب او ينكل لا انه يكفر
محمول على ما اذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم رضي الله
عنهم وكان خاليا عن دعوى بغض وارتداد واستحلال
ابتداء وليس مراده ان حكم الساب مطلقا ذلك كما لا يخفى
على المتتبع وذكر صاحب التحفة الاثني عشرية عليه الرحمة
ان الصحابة رضي الله عنهم الذين اثنى عليهم الله تعالى في كتابه
بالاثني هم الذين ولع الرافضة بسبهم وبغضهم مثل
الانبياء عليهم السلام فان سبهم وطعنهم ان اوجب
يكون ونقض كلامه قدس سره ثم ينبغي ان يعلم ههنا فقد
وجب ان سب الانبياء عليهم السلام والطعن فيهم في العقائد
بالنص قطعا انما هو علميا وعمليا وكفر الآن وجه السبب زده والحاصل
والكفر لا يوجد في اولئك الكبار المشرفين بالصحبة
وانما الموجود فيهم ما يوجب تعظيمهم وتكريمهم وتوقيرهم

والثناء الجميل عليهم والجزاء الحسنة لهم ومن على امر سنة جاعة المؤمنين الذي ثبت تعظيمهم وتكريمهم ومغفرة ذنوبهم وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد فهم في حكم سلامة الذي فهي من السب والطعن والتحقير واقصا ما فيه الفرق بين الفريقين ان الانبياء لم يوجد فيهم اصلا ما يوجب هذه الامور وهؤلاء وجد فيهم فانعدم والمعدوم بالعدم الطاري كالمعدوم بالعدم الفطري في هذا الباب ولهذا كانت نسبة الذنب السابق الموجب عنه الى التائب حراما فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وليس لعوام الامة من علماء الصحابة رضي الله عنهم هذه المنزلة لأن تكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم امر معلوم لنا بالقطع من الوحي والتنزيل وقبول طاعاتهم ولقاء رضاء الله تعالى باعمالهم على الخصوص امر متيقن ايضا فهم رضي الله تعالى عنهم متوسطون بين الانبياء والامة ولهذا لو يصل احد من غير الصحابة وان كان مطيعا متقيا الى درجتهم اصلا انتهى وهذا كلام حسن وهذا بعد ما ذكرنا من ان اعتبار ذنب مغفور في غاية السفه وكذا اجمع السادة الصوفية قدس الله اسرارهم من القادرية والنقشبندية والجشتية والكبروية و السهروردية وغيرهم ذلك على وجوب محبة الصحابة كلهم

وصفاتهم وتكفيرهم وتفسيقهم واعتقادهم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام وحرمة سبّهم ولعنهم وأن سابّهم ولاعنهم من الضالين الخاسرين وفي كتاب الغنية المنسوب لحضرة الغوث الرباني والهيكل الصمداني قطب دائرة العارفين ومربي المسترشدين والسالكين المحبوب السبحاني حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وعمّ فائدته ما ينادي بأن ذلك بأعلى صوت بل صرّح قدس سره بأن فيها تشبيه الروافض عليهم ما يستحقونه باليهود والنصارى وهو ظاهر في إكفارهم ومن تتبع كتب القوم قدست أسرارهم رآهم أشد الخلق حبًّا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسرهم وأكثر الناس بغضًا للروافض الطاعنين فيهم بغمرات الصوفية نوع اختصاص بعلي كرم الله وجهه حتى شاع أن الصوفية علويون لأن سلاسل الطرائق منتهية إليه وواردة عليه فهو باب الولاية وأبو الإرشاد ولا يجرهم هذا إلى الابتداع وتنقيص أحد من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ومن نسب إليهم ذلك وحاشاهم فقد ضل ضلالًا بعيدًا وإذا اتضح لك ما ذكرنا ظهر لك أن من سبّ أو طعن أو بغض أو كفّر أحدًا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا سيما كبارهم كالخلفاء الراشدين ونحوهم على ذلك عند أحد

من اهل السنة والجماعة فهذا عقد الفرقة بغير مرية تكميلا
واجل الامور التي ميزت اهل السنة عن الشيعة حبهم
لاصحاب نبيهم عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم اياهم
وقولهم فيهم انهم افضل البشر بعد النبيين والرضى
عنهم اجمعين لا كما عليه الشيعة من بغضهم اياهم وبغضهم
وقولهم فيهم انهم شر الخلق ولعنهم وسبهم في كل وقت
وحين ولم يستثنوا احدا من ذلك احدا سوى ستة او
سبعة او ما قاربه في العدد ومن جهالتهم انهم يستحلون السب
لاهل السنة في الكذب مثل قول القائل الاعتقاد بعصمان
والاربعة فروه والثلاثة فرج وشرب البادي ممكن
بالامكان الكاس ونحو ذلك ولا ينبغي ان نوادهم
باعم ما ذكر من تلك الفسقة على قول الا لعنة الله على
الكاذبين لظهور كفرهم وعنادهم من البيان عند من تحرى
معنى لفظ اهل السنة والجماعة هذا والكلام في جواز
لعن سب ... رضي الله تعالى عنه واكفاره وقد سبق بيان
اسلفنا حكمها فتقدم وقد صرح الامام مالك بان من
قال انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ويعم من الروايات الاخر
ان من كفره فقد كفر وكذا من قال بحل السب كما تقدمه
كلامهم فانه ... الاصحاب رضي الله عنهم وكان احدهم
اكثر ايمانا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مسلم فيه

وفي حديث مسلم حتى كان معوية يكتب بين يدي
رسول الله عليه الصلاة والسلام قال المدائني كان
زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معوية يكتب للنبي صلى
الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب وهو منقبة رفيعة وروى
الترمذي وقال انه حديث حسن ان رسول الله عليه
الصلاة والسلام دعا له فقال اللهم اجعله هاديا مهديا
ودعاؤه عليه الصلاة والسلام لامته مستجاب ومن
كان هذا مستجابا كان في معوية صفتان يتعلمان
لاعدو وممكنه على عجزه واخرج الملا في سيرته ونقل عنه
المحب الطبري في رياضه انه صلى الله عليه وسلم قال
ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر و
اشدهم حياء عثمان واقضاهم علي ولكل نبي حواري و
حواريي طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن ابي وقاص
كان الحق معه وسعيد بن زيد من احباء الرحمن وعبد
الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين
الله وامين رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحب
سري معوية بن ابي سفيان فمن احبهم فقد نجا ومن
ابغضهم فقد هلك وفيها من الدلالة على فضله ما
لا يخفى رضي الله عنه فانه من اصهار النبي صلى
الله عليه وسلم فان ام حبيبة ام المؤمنين اخته وقد قال

عليه الصلاة والسلام دعوا اصحابي واصهاري فان من
حفظني فيهم كان معه من الله تعالى حافظ ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله تعالى منه ومن تخلى الله تعالى منه يوشك ان
ياخذه رواه الامام الحافظ احمد بن منيع وروى الحارث بن
ابي اسامة عن النبي عليه الصلاة والسلام عهد الي ربي
بعهده الي ان لا اتزوج الى اهل بيت ولا ازوج بنتا
الا كانوا رفقائي في الجنة والاخبار المشعرة بفضله كثيرة
ومطاعن بعض الفرق فيه مردودة عليه وقد الف العلامة ابن حجر
للسلطان همايون من سلاطين الهند رسالة نفيسة
في الذب عن معاوية رضي الله تعالى عنه سماها تطهير اللسان
والجنان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن
ابي سفيان واجاب عن الاخبار الموهمة للنقص في حقه
رضي الله تعالى عنه ونزول الحسن رضي الله عنه له عن الخلافة
ومبايعته عليها ووقوع الاجماع اذ ذاك على خلافته لا
يبقى سبيلا الى سبه ويجعل القول بكفره والعياذ بالله تعالى
كفرا لا شبهة فيه لما فيه من تضليل الامة التي لا تجتمع على
ضلالة ابدا لا سيما ومن جملة المجمعين المعصوم وهو
الحسن رضي الله عنه على ما هو معتقد الشيعة ودعوى
الاكراه فقد مر الجواب عنها فتذكر والكلام في عمرو بن العاص
نظير الكلام في معاوية رضي الله تعالى عنهما كما علمت مما روي عن

الامر الى الله [illegible] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اولو الامر [illegible]

ابو بكر [illegible] بن [illegible] رضي الله تعالى عنهم [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
ثم كان [illegible] الاجتهاد [illegible] اهل الشام [illegible]
رضي الله [illegible] [illegible]
[illegible] احمد بن [illegible]
المشرق [illegible] بن [illegible] قريش [illegible] رجال
[illegible] ابن ابي بكر
[illegible] هذا الامر [illegible]
ثم [illegible] عبد الله وابو عبد الله [illegible]
[illegible] كرم الله وجهه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الامير كرم الله وجهه قال [illegible]
[illegible] ان الامر كان [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما
[illegible] كان من اهل الاجتهاد [illegible]
[illegible]

صادر منه وان كان محفوظا كتب المؤمنين علي على كرم الله وجهه و

والحكايات التي الزهر انبراقا وافق معوية المغيبا الا ان الذين

مما نقلها المؤرخون في كتبهم من غير سند لهما لا يعول عليه

وحال المؤرخين في النقل معلومة فلا ينبغي الاعتراض بنقلهم

الا اذا وجدت فيه شروط القبول ومما لا يعول عليه من

ذلك ما نقله ابن الوردي ان عمرا الحرف يوما عن معوية

فاستعتبه معوية فانشده شعر

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل

به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطني مصرا فاربح صفقة

شربت بها شيخا يضر وينفع

تولاه مصر وجهزه اليها الذلك والثابت عند اهل

الاخبار انه ولي مصر وسار اليها بعدما كان من امر

الحكمين وحكم فيها من صفر سنة ثمان وثلاثين الى ان

مات واما انه انشد ما انشد فغير ثابت ومما ينتظم في

هذا السلك بعض الاخبار المشعرة بذمه وذم اجتماعه

مع معوية وهو ما روي ان شداد بن اوس دخل على

معوية وعمرو معه على فراشه فجلس بينهما وقال اتدرون

ما اجلسني بينكما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول اذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما

احتمالا الامرين فاحببت ان اوفق بينهما الا ان
هذا القول لم يثبت الا انه في سنده من تكلم فيه الا انه
تبركا ايضا وبعض المحققين اجاب عنه بحمله
بالاستحلال وهو نظير خروجا اجماعا رضي الله تعالى عنهما
في قتال الامير كرم الله تعالى وجهه والبغي عليه امر ظاهر
لا يسع لاحد انكاره الا انهما معذوران عند اكثر الجماعة
او مجتهدان مخطئان كما اشير اليه فيما سبق ولو لم
يقل بهذا او لان التاويل فيهما نوعا ما يمكن ان يقال كونهما
اثنين وانما الكفر محل اللعن والسب فلا يمكن ان
يقال بهم من الوجوه وحال من الاحوال ومما هو ظاهر
ان عمارا الذي يكفي انه من اصحاب الامير كرم الله وجهه لكن
من قتله في صفين كما هو مشهور وعند الموافق والمخالف
لم يقتله ولو كان كما زعم الشيعة المانعين قتله
مانع كما الاجنبي ومن الجائز تكفير احد من الصحابة رضي الله
عنهم الذين تحقق ايمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والاقدام
على تكفيرهم بشبهة هي اوهن من بيت العنكبوت كيف
صريح لا ينبغي ان يتوقف فيه وللشيعة الذين في
زماننا الخطأ الاوفر من جهة التكفير لانهم كفروا اناسا
من الصحابة كان الامير يصلي وراءهم ويقتدي بهم
في الجمع والجماعات كابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

[illegible]

[illegible]

سيما ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعمر وعثمان رضي الله عنهما و

علي كرم الله وجهه [illegible]

[illegible] الشيعة [illegible]

عشرين وأكثرهم حماقة وأقربهم ضلالا الفرقة [illegible]

الحقائق الثالث في كفرهم ان شك فان قولهم [illegible]

فاستدامة فهو كافر وان علم ان قولهم ضلال [illegible]

في كونه كفرا ففي تكفيره خلاف ومن حكم بكفر الشيعة والحاق

ديارهم بدار الحرب جماعة من المتأخرين كالعلامة ابن كمال

وشيخ الاسلام ابي السعود وغيرهما واولى الاخذ الاحتياط بسبب

[illegible] بالحب العجاب [illegible] ذكرنا وكما [illegible]

[illegible] من الجواب والله تعالى الهادي الى [illegible]

الصواب          واما الخاتمة

وفيها [illegible] تفاوت الصحابة رضي الله عنهم

في الفضل اعلم ان افضل الخلق على الاصح وعليه الاكثر

الناس الانبياء عليهم السلام وافضلهم المرسلون وافضلهم

اولوا العزم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو عليه

الصلاة والسلام افضل من الجميع كما انه افضل من كل واحد

ام لا فيه خلاف والذي يميل اليه الاول وافضل الامم امته

عليه الصلاة والسلام كما يشهد لها الآيات والأخبار وأما
ما ثبت الآيات أيضا وللأحاديث التي في الفضائل التواتر وإن
كانت تفاصيلها آحاد وأفضلهم الخلفاء الأربعة الراشدة
ومن في الفضل كما روي عن أبي منصور الماتريدي وأبي الحسن
الأشعري على تقديم في الإمامة وعن مالك تقديم علي
كرم الله وجهه على عثمان رضي الله تعالى عنه وأنهم حتى بواحد
بعدهما يقدم ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد
ثم أهل بيعة الرضوان ومن له مزية الأنكار أهل العقبة من
الأنصار وكذلك السابقون الأولون وقد يخص [illegible]
فالذي فضل واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم [illegible]
الصحابة على أهل بيعة الرضوان مثلا ولا يلزم من ذلك [illegible]
تفضيل الشيء على نفسه كما لا يخفى وقال بعضهم أفضل الصحابة
أهل الحديبية وأفضلهم أهل أحد وأفضلهم أهل بدر وأفضلهم
العشرة وأفضلهم الخلفاء الأربعة وأفضلهم أبو بكر رضي الله
عنه وعند [illegible] أن أفضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والشيعة أن أفضلهم علي كرم الله وجهه وأقرب [illegible] من
أن يقال علي كرم الله وجهه أنه أفضل الصحابة رضي الله عنهم
وأنشد في ذلك ۝

يقولون لي فضّل عليًّا عليهم ... وكيف أقول الدرّ خير من الحصى
ألم تر أنّ السيف ينقص قدره ... إذا قيل هذا السيف خير من العصا

وزعمت الراوندية أن أفضل الصحابة العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه وتوقف بعض الناس عن تفضيل أحدهم على الآخر
وقال الإمام ربما اتفقنا حملا للتزام عدم الخوض في التفضيل لم
تليق هنا الأدلة ما يفيد اليقين وفي المواقف وشرحه بعد كلام
في تعيين الأفضل من الصحابة رضي الله عنهم أن مسألة
الأفضلية لا مطمع فيها في الجزم بها إذ لا دلالة للعقل بطريق
الاستقلال على الأفضلية بمعنى الأكثرية في الثواب بل
مستندها النقل وليست مسألة يتعلق بها عمل
فيكتفى فيها بالظن بل هي مسألة علمية يطلب فيها اليقين
والنصوص بعد تعارضها لا تفيد القطع على ما لا يخفى على
منصف لأنها بأسرها إما آحاد أو ظنية الدلالة وليس
الاختصاص بكثرة أسباب الثواب موجبا لزيادته قطعا
لأن الثواب تفضل من الله تعالى عند أهل الحق فله أن لا
يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الإمامة وإن كان قطعيا
لا يفيد القطع بالأفضلية بل غايته الظن كيف ولا قطع
بأن إمامة المفضول لا تصح مع وجود الفاضل لكنا وجدنا
السلف قالوا بأن الأفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وحسن ظننا بهم يقضي بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا
عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول وتفويض ما هو
الحق فيه إلى الله تعالى والعلم الجزم فذهب الآمدي انتهى

المعتبر ولا تفرقة بينهما وفي فتوحات الشيخ الأكبر قدس

سره ما يوافق ذلك فإنه قال إن تقدم الخلفاء بعضهم

على بعض لا يقتضي الحكم بالتفضيل عند الله تعالى

ولم يقل به فإنه ربما يستفاد من المفضول وفي كلام الشيخ

السهروردي في عوارفه ما يوافقه أيضا فتأمل في الباقي

أيضا أن مسألة التفضيل على الترتيب المشهور فيه شرح

ذلك الشيخ العالم الإمام الأشعري حيث ذهب إلى أنها

قطعية فإنه قد فضل عليا كرم الله وجهه على سائر الصحابة

منه قطعا وعلى القول الآخر منهم لا قطع بالتفضيل والمشهور

عند الجماعة الأول الترتيب المذكور وأن تفضيل علي كرم الله

وجهه بالتشيع أيضا لم يكن من قديم الزمن خلاف

الإنصاف كما لا يخفى على منصف ومن الناس من لم يرد تفضيله

على الكل ابتداء إلا أنه [illegible] من أهل الحديث أنه لما ورد

في فضائله كرم الله وجهه من الأخبار النبوية والآثار

المصطفوية [illegible] من الشجاعة والعلم والإيثار

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك [illegible]

غيره [illegible] صلى الله عليه وسلم في

[illegible] الباقين [illegible]

التفضيل [illegible] الله تعالى وإطالة

الكلام في ذلك [illegible] علي كرم الله وجهه

لما اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره فكان حق الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافضلية ولكن من
طريق الباطن الذي يدور على الارشاد وتربية المريدين و
تصفية بواطنهم وغير ذلك مما تقتضيه الولاية واما ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا بالافضلية ايضا ولكن من طريق الظاهر الذي يدور على
سد الثغور وتجهيز الجيوش وتنفيذ الاحكام وحفظ بيضة
الاسلام ونحو ذلك ومن هنا كان معظم سلاسل السادة
الصوفية تتصل اسرارهم منتهية الى علي كرم الله وجهه دون
غيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم انتهى وانت تعلم
ان دعوى ان الخلافتين ظاهرية وباطنية غير مسلمة عند اهل
الظاهر واما انها على حسب ما قلنا فتامل واعلم ايضا ان
المشهور ايضا من مذهب الجماعة انه وهو الحق انه لا يبلغ احد
من الامة الى يوم القيامة درجة واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
في الفضل ولو فعل ما فعل من الطاعات ويشهد له ظواهر
كثير من الآي والاخبار وعلى هذا جاء ما نقل عن الامام الجليل
عبد الله بن المبارك عليه الرحمة من انه سئل فقيل له يا ابا
عبد الرحمن ايما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز فقال
والله ان الغبار الذي دخل في انف فرس معوية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه
الصلاة والسلام سعد ابن ... فقال عمر رضي الله
عنه رغبنا وبالله ... الشرف الأعظم وأما
ما روي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال مثل أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره فلا ينافي ما روينا
نقل عليه تلك الظواهر لأن المراد منه كما قال ابن قتيبة
تقريب آخرهم من أولهم في الفضل حتى يشتبه
لا يدرى أوجه هذا التشبيه خير أم مؤخره وقد علمت أن
وجهه خير ولكن لو قيل بتقريب مؤخره من وجهه في
الخيرية وغير ذلك مما تقدم ذكره في محله هذا والحمد لله
حمدا غضا والصلاة والسلام على نبيه النبيه حتى
يرضى وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية ورجوم الغواية
ما نفى الحق والصواب وأحرق شياطين الأوهام
من قبل شهاب العلم شهاب وكتب أفقر العباد إليه عز شأنه
أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه
١٢٥٤ سنة رمضان

ثم طبع هذا الكتاب المستطاب الحري بأن يكتب بالتبر الخالص
على نفقة حضرة السيد أحمد شاكر أفندي نجل المؤلف
المرحوم لا زال والده في رياض الفضائل
والعلوم وذلك سنة ١٣٠١
في ذي القعدة الحرام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

آمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]